# عبد الحميد السراج ودوره السياسي في سورية
# عام ١٩٥٤ –١٩٦١

**م.م. نسرين فيصل داود**

nassrenfa@uomustansiriyah.edu.iq

**الجامعة المستنصرية – رئاسة الجامعة – مكتب رئيس الجامعة – وحدة الهياكل التنظيمية**

# عبد الحميد السراج ودوره السياسي في سورية عام ١٩٥٤ -١٩٦١

م.م. نسرين فيصل داود

**ملخص:**

سياسي وضابط سوري عاصر فترة الانقلابات السياسية وكان ملازم وقريبا من اديب الشيشكلي عام ١٩٥٥ ترأس التحقيقات ضد حزب القومي السوري بقتل عدنان المالكي وكان له دور بقيام الوحدة حيث كان من المقربين لجمال عبد الناصر وقد شغل منصب وزير الداخلية ورئيس المكتب التنفيذي في الاقليم السوري حيث كان مسيطر على جهاز الاستخبارات في سورية وكانت هذه احد الامور التي ادت الى انهيار الوحدة كما عرف بعدائه المتبادل مع عبد الحكيم عامر عينة جمال عبد الناصر نائبا له بهدف تقليص نفوذ السراج مما دفع جمال عبد الناصر الى نقلة الى القاهرة مما دفع بالسراج تقديم الاستقالة.

**موقف عبد الحميد السراج من الانقلابات سورية ١٩٤٩ :-**

شارك عبد الحميد السراج في جميع الانقلاب التي عصفت سورية واظهر الوفاء والولاء لقادة تلك الانقلابات على اختلاف اتجاهاتهم ومصالحهم وحتى مصائرهم وأنه صمد في موقعه كرجل ظل فقد بدأ حياته العسكرية مرافقاً لرئيس هيئة الأركان حسني الزعيم[١] وكان سكرتيرهُ الخاص ومن أكبر المتحمسين له عندما قام بانقلابه وأصبح رئيسًا للجمهورية ،حيث أتقن عمله بمهارة طول فترة عمله مرافقًا لزعيم يجيب ما سئل ويصمت اذا ما سأل فقد كان المبصر الاعمى والسامع الاصم والمتحدث الابكم وحضر السراج للقاء مع الزعيم وزير خارجية الكيان الصهيوني موشيه شاريت لعقد اتفاق الهدنة ، وكان اول ملف كلف به السراج كان ملف انطوان سعادة[٢]، حيث كان له تأثير كبير بالمنطقة فكان انطوان سياسي لبناني ويعتبر مؤسس الحزب القومي السوري الاجتماعي وصاحب كتاب الاسلام برسالتيه المحمدية والمسيحية وكتاب نشوء الامم والذي يدعو الى عودة الوحدة ما بين اجزاء سورية مفككة وكان لابد من القضاء على سعادة فكان عبد الحميد السراج العقل المدبر من خلف الزعيم في العملية التي ادت الى اعدام انطوان سعادة بعد ان لجأ الى دمشق واستقبله

الزعيم وبعد اشهر تم اعتقله وتسليمه الى السلطان اللبنانية في صفقة سياسية في السابع من تموز عام ١٩٤٩ فحاكمته السلطات البنانية وتم اعدامه وكانت هذا الحادث سبب في اسقاط نظام حسني الزعيم حيث انقلب عليه سامي الحناوي[٣] وأصبح رئيساً للجمهورية بعدها أصبح عبد الحميد السراج ضمن الجهاز الخاص لسامي الحناوي الذي امر بإعدام الزعيم [٤].

ثم عمل مع اديب الشيشكلي[٥] الذي انقلب على سامي الحناوي وكان عبد الحميد السراج من الشخصيات العسكريه القريبه من اديب الشيشكلي اثناء فترة حكمه ، وبعد سقوط حكم الشيشكلي تم نفي عدد من العناصر العسكرية وكان من بينهم السراج خارج سورية الى باريس ألا ان العقيد عدنان المالكي[٦] ورئيس الاركان شوكت شقير[٧] عملوا على اعادتهم الى سورية وتم تعينه رئيسا للمخابرات العسكرية والمعروف باسم (الشعبة الثانية) حيث اوصاه شوكت شقير بضابط سامي جمعة حيث ينقل منها واليها كما شاء وكان السراج على دراية بان سامي جمعة يعمل كوسيط لدى رئيس الوزراء صبري العسلي[٨] في موضوع حمايته هو ورفاقه من التسريح وكان يحظى بثقة البعثيين ويعتبروه منهم وكان المالكي يثق به خاصة بعد ان اصبح السراج احد رجال المالكي مع رفاقه الذي كانوا من جماعة الشيشكلي [٩].في اذار عام ١٩٥٥ عين عبد الحميد السراج رئيس لمكتب الثاني [١٠].

**اغتيال عدنان المالكي :-**

جرت مباراة بين فريق شرطة الجيش السوري وفريق خفر السواحل المصري وحضر المشاهدة المباراة كل من رئيس الاركان شوكت شقير والعقيد الركن المجاز عدنان المالكي رئيس الشعبة الثالثة في الاركان العامة وجمهور غفير من ابناء سورية وذلك في الثاني والعشرون من نيسان عام ١٩٥٥ ، جلس في الصفوف الاولى رئيس الاركان شقير وسفير المصري وفي الصف الثاني كل من نظام الدين وأبو عساف والصف الثالث عدنان المالكي مع زملائه وقبل المباراة كان هناك حديث بين المالكي والأمين العام لوزارة المعارة كله عن سورية وعن الوطن العربي [١١].

وإثناء المباراة قام رقيب في الشرطة العسكرية يدعىُ يونس عبد الرحيم كان مكلفا حراسة المنصة الرئيسية فقام بقتل عدنان المالكي كما ان شرطيا اخر اطلق النار على عبد

الرحيم فأرداه قتيلا وكان هذا الحادث كبير بسبب اهمية المالكي بالنسبة للجيش السوري كما عرف شقيق المالكي رياض ان مشاركي يونس عبد الرحيم ثلاثة ضباط وان هولاء من اعضاء الحزب السوري القومي الذي كان يسعى لإلحاق سورية بحلف بغداد فاعتبر جزءا من محاولة عراقية لقلب نظام الحكم في سورية [١٢] حدث خلاف بين رئيس الجمهورية هاشم الاتاسي وعبد الحميد السراج وفئة من الضباط الذين مارسوا الضغط عليه لأعلان الاحكام العرفية في البلاد حتى يتاح اعتقال العناصر التي اغتالت عدنان المالكي[١٣].

فرد الاتاسي عليهم ( كيف لي اعلن ما جئتم تطلبونه منى وليس هناك من داع لذلك فأي محكمة عادية في قصر العدل يمكنها ان تحكم على القاتل اذا ما جريمته بعقوبة السجن المؤبد او الاعدام شنقا) فاغضب الاتاسي وصاح بالسراج ( اغرب عن وجهي الله يغضب عليك ) من بين الجميع طلع صوت السراج مهددا ( ان كنت يافخامة الرئيس لا تعلن الاحكام العرفية فلن استطيع ضمان حياة المعتقلين) وخرج السراج من قصر المهاجرين مهانا ليزرع في الجمهورية السورية عناصره التي كانت تراقب الطرقات وتوقف وتفتش وتعتقل وأصبح حديث الناس عن ما يفعله السراح وعناصره من اعتقالات وتعذيب في السجون وإثناء مداهمة رجال السراج لبيت جوليات المير زوجة عبد المسيح فلم يعثروا عليه وإنما عثروا على مفاتيح سيارة فأخذها سامي جمعة وهو احد ضباط المكلفين بهذه المهمة وسلم المفاتيح السيارة الى رئيسهُ النقيب السراج فأمر بتغيير لونها واخذ يتجول بها [١٤]. وان السراج لم يرحم احد فقط امر باعتقال زوجة انطون اسعادة جولييت المير واتهمها بتدبير اغتيال المالكي ، وبدأت تهديدات القوميين السورين بالانتقام منه فقام بزجها في سجن النساء[١٥].

**موقف عبد الحميد السراج من ازمة السويس عام ١٩٥٦:-**

امم جمال عبد الناصر[١٦] رئيس الجمهورية المصرية قناة السويس وذلك في السادس والعشرين من تموز عام ١٩٥٦ وقامت كل من فرنسا وبريطانيا والكيان الصهيوني حرب على مصر سميت ب ( العدوان الثلاثي ) وكان عبد الحميد السراج احد العناصر البارزة في تلك الحرب ويعد السراج احد رجال المخابرات العسكرية السوري يعرض نيته على جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية لمصر تدمير خطوط انابيب النفط الممتدة من العراق عبر سورية

الى سواحل البحر المتوسط لتصب في الناقلات البريطانيا لتغذية احتياجات بريطانيا من النفط وكانت علاقة بين جمال عبد الناصر والسراج قوية وكان ذراعه الايمن في سورية [١٧].

ألا ان الرئيس جمال عبد الناصر نصح السراج بعدم التورط في المعركة حماية لهم وسورية ورغم اقتناعه ان هذا العمل سيوفر دعما كبيراً لمصر لكن السراج كان قد بدا فعلا في اتخاذ الخطوات التنفيذية وقد استدعى رئيس الوزراء سوري ناظم القدسي[١٨] كل من اللواء شوكت شقير واللواء عفيف البزري قادة الجيش السوري ونقل لهما ان السفارة البريطانيا ابلغته بوجود وحدات عسكرية حول محطات الضخ الخاصة بخط انابيب لشركة التابلاين فنفيا علمهما بهذا الموضوع فقام القدسي باستدعاء السراج وأعاد عليه نفس السؤال فنفى بدوره علمه بهذا الموضوع فقال القدسي لسراج (( لدي معلومات عن خطه لمهاجمه انابيب نقل النفط وأنت تعرض امن البلاد لخطر)) فرد السراج (( طيب سيدي انا سوف ابحث الموضع وسارد عليك لان الخط طوله حوالي ٨٠٠ كيلومتر وليس لدى طائرة بل ان بعض المناطق يمكن ان اصل اليها بواسطة الجمل او الحصان اعطى ثلاثة او اربعة ايام حتى يمكن ان ارد عليك))، وكان السراج قد رتب للعملية وأعطى التعليمات لضباطه بتوقيتات التنفيذ وكان قراره في حالة تعرض مصر العدوان يقوم بنسف محطات الضخ وبالفعل تم نسف هذه المحطات ثاني يوم من العدوان الثلاثي على مصر لقد تصرف السراج على مسؤوليته واحدتث العملية صدى واسعا في العالم كله اما في العالم العربي فقد بادرت العناصر الوطنية في اكثر من دولة استعدادهم تنفيذ مثل هذا العملية في بلادهم ولكن تم تحذيرهم باعتبار اتساع رقعة مثل هذه العمليات لن يخدم مصلحة القومية ويكفى تفجير واحد يؤدي الى انتشار هذه الظاهرة يمكن ان يقود تأجيج الرأي العام والعالمي ، خاصة انه بدا يميل الى جانب مصر[١٩].

**محاوله لإسقاط نظام الحكم في سورية ١٩٥٦ :-**

كان الوضع الداخلي في سورية مضطرب وقد استغل النظام العراقي ذلك ،فقد قام رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد[٢٠] الى شراء عدد كبير من الاسلحة ليوزعها على بعض العشائر في داخل سورية من اجل اسقاط النظام الحكم فطلب كل من الامير حسن الاطرش

والشيخ هايل سرور من رئيس الوزراء العراقي ارسال شحنة من الاسلحة التي وصلت الى حدود جبل العرب ألا ان الجيش تمكن من منع وصول الشحنة لهم(٢١).

وذكر فوزي شعيبي في كتابه شاهد من المخابرات السورية بعد اجراء تحقيق مع المتهمين اتصلت السراج حيث اطلعته على نتيجة التحقيقات التي توصلت اليها وعن وجود مؤامرة على الحكم بسورية يشترك فيها بعض اعضاء المجلس النيابي وهم الامير حسن الاطرش وهايل سرور وغيرهم ولكونهم يتمتعون بالحصانة لذا فقد طلبت الموافقة على اعتقالهم بعد رفع الحصانة منهم ، اجابني السراج انه سيتصل بي بعد قليل وبعد ساعتين اتصل السراج وأعلمني بالموافقة على اعتقال اي شخص تظهر له علاقة بهذه المؤامرة ولدى البحث عن الاطرش تبين لي بأنه هرب الى لبنان اما الشيخ هايل فقد تبين بأنه ايضا هرب الى لبنان وقد ابلغت السراج بذلك وقد ارسل النقيب هشام عبد ربه من ضباط الشعبة الثانية الى بيروت واستطاع احضار هايل الى دمشق(٢٢). كانت خيوط المؤامرة التي حيكت ضد سورية في بيروت وبغداد ودمشق قد اكتملت خيوطها بين يدي المقدم عبد الحميد السراج وذلك بفضل جمع المعلومات من مصادره الخاصة (٢٣).

وجاء في التقرير الشامل الذي كتبهُ السراج في اول من ايلول عام ١٩٥٦ متضمن تفصيل عن الاجتماعات والمقابلات التي كانت تتم في بيروت تحت اشراف مدير الامن العام اللبناني فريد شهاب كما احتوى التقرير على اسماء الشخصيات السياسية سورية التي قرر حزب القومي السوري اغتيالها ومن بينهم اكرم الحوراني(٢٤) زعيم حزب البعث وخالد بكداش(٢٥) امين حزب الشيوعي ومن العسكريين السراج وطعمه العوض والمقدم مصطفى حمدون وقد اشار السراج في بيانا في الثالث والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٥٦ الى انه في الوقت الذي قام فيه الجيش السوري بتعبئة قواته للقيام بدوره الى جانب الوحدات المصرية والأردنية لمواجهة العدوان الثلاثي فان الحكومة العراقية تقوم بتهريب السلاح لطعن الجيش السوري وأعلن ان الحكومة السورية ستقدم المتآمرين للمحاكمة (٢٦) . كما طلب رئيس الوزراء صبري العسلي من السراج ألا يصدر اوامر توقيف المتهمين ألا بعد مغادرة ميخائيل اليان احد اعضاء حزب الوطني حرص على وحدة الحزب لذلك لم تصدر الاوامر ألا بعد مغادرة اليان سورية حكم على المتهمين بين الاعدام والسجن المؤبد(٢٧).

**مؤامرة الولايات المتحدة الامريكية على سورية عام ١٩٥٧ :-**

بعد فشل محاولة الانقلاب على الحكومة السورية في اواخر عام ١٩٥٦ واستمرار رفض سورية المشاريع والأحلاف الغربية ومنها مشروع ايزنهاور بقيت الولايات المتحدة الامريكية هي الطرف المسيطر على المنطقة طول عام ١٩٥٧ ومن بعدها بريطانيا وفرنسا ،إلا انه ظهر منافس لهذا الدول وهو الاتحاد السوفيتي [٢٨] وقد اذاع الناطق باسم الجيش السوري نبأ الكشف عن مؤامرة اعدتها الولايات المتحدة بالتوأطو مع الرئيس السابق اديب الشيشكلي والملحق العسكري السوري في روما العقيد ابراهيم الحسيني للإطاحة بالحكومة وأقامه نظام مؤيد للغرب تقدم له واشنطن المعونة المالية شرط احلاله السلام مع الكيان الصهيوني وذلك في الثاني عشر من اب عام ١٩٥٧ [٢٩].

في الوقت نفسه مارست الولايات المتحدة الامريكية الضغوط على سورية مما اضطرت سورية اللجوء الى الاتحاد السوفيتي لطلب المساعدات العسكرية والاقتصادية وزير الدفاع خالد العظم [٣٠] .موسكو في اب عام ١٩٥٧ ووقع اتفاقية تتضمن مساعدات عسكرية اقتصادية وفنية عديدة كان عبد الحميد السراج يراقب تحركات الولايات المتحدة في سورية ولاحظ ان ثلاثة من اعضاء السفارة الامريكية يقومون بنشاط مريب ومن بينهم الملحق العسكري الامريكي وقد تجمعت المعلومات لدى السراج بأنهم يعملون على تجنيد بعض الشخصيات السورية للإعداد لانقلاب جديد وقد رأى السراج عدم الانتظار الى ان يصل الامر الى دخول المؤامرة في مراحلها الاخيرة ،فقبض على جميع المتآمرين للقضاء عليهم ولم يكون امامة سوى طلب اخراج موظفين السفارة الولايات من دمشق الامر الذي اعتبرته الولايات صفعة شديدة تهز مكانتها بالمنطقة فطردت السفير السوري من واشنطن فريد زين الدين [٣١].

**محاولة نقل عبد الحميد السراج الى الملحق العسكري في القاهرة :-**

لم تكن المؤامرة الاميركية هي الخطر الوحيد الذي تعرضت له سورية وإنما هي واجهت خطر أشد هو تأمر الضباط بعضهم على بعض وانقسامهم الى كتلتين فقد قدم رئيس الاركان توفيق نظام الدين الى وزير خالد العظم مشروع مرسوم بتعيين صلاح الدين خير البيطار(٣٢) ملحق عسكري في احدى سفارات الجمهورية السورية فقال له وزير الدفاع خالد

العظم ( انه يفضل بقاءه في سورية للاستفادة منه ) ،فرد نظام الدين ( ان ثمة تنقلات استوجبت هذا التدابير ، وهي تقضي بتعيين عبد الحميد السراج رئيس الشعبة الثانية ملحقا عسكري في القاهرة وتبديل رؤساء الشعب في الوزارة ) فلم يوافق خالد العظم على ذلك[٣٣].

ويذكر اكرم الحوراني في مذكراته عن زيارة مصطفى حمدون لهُ في منزله قائلاً ((قد اخبرني بان الملازم نعسان زكار كان يعمل مع السراج في شعبة الثانية بان هناك تنقلات في الجيش صدرت ولم تعمم على القطعات تقضي بنقل السراج والعقيد امين النفور واحمد عبد الكريم الى مراكز اقل اهمية ويكون اكرم الديري بدل السراج في الشعبة الثانية فلم يبقى امامنا سوى خيارين اما الانقلاب او عصيان في الجيش وتم الاتفاق مع حمدون على العصيان )) قابل حمدون السراج واستفسر منه عن صحة انباء التنقلات الجديدة فأكدها له وكان السراج يجمع اوراقه الخاصة تمهيد لانفكاكه عن الشعبة الثانية وتسليمها الى المقدم اكرم الديري حاول حمدون اقناع السراج عدم تنفيذ الامر لما له من مخاطر على الجيش السوري[٣٤]. في هذه الاثناء قامت قوات معسكر قطنا بتنفيذ عصيان في السابع والعشرين من اذار عام ١٩٥٧ كما اتخذت القوات من مقر كتيبة الدبابات مركز للعصيان ارسب نظام الدين الى الضباط المتمردين يطلب منهم ارسال احد قادتهم للتفاوض في هذا الاثناء اجتمع حمدون مع وزير الدفاع العظم والسفير المصري محمود رياض واتفقوا على الغاء الامر والتفاوض على تشكيلات جديدة [٣٥].

فضلا عن الوضع الذي اصبح خطير داخل سورية بسبب التنازع بين الاحزاب وضياع هيبة الحكومة وضعف مركز رئيس الجمهورية شكري القوتلي[٣٦] وتدخل الضباط في كل امور الحكم وقد احس رئيس الجمهورية في النهاية بان مصيره اصبح معلقا وان سكوته سيعني خروجه من سورية مرة اخرى والمعروف لديه بان خطه الحوراني تستهدف التخلص منه وتنصيب العظم رئيس الدولة ومن الطبيعي ان يكون ذلك سببا اخر من اسباب نقمة الشعب على الوضع فضلا عن تسلط المؤسسة العسكرية وتدخلها في امور الحكم ، استغل القوتلي الوضع المتأزم بين السراج وحزب حركة التحرير التي اسسها اديب الشيشكلي ورغبة اللواء توفيق اثبات مركز القيادة فوافق رئيس الجمهورية على التنقلات دون علم وزير الدفاع خالد العظم إلا ان الضباط اليساريين رفضوا تنفيذ الاوامر إلا ان السراج الذي لم يلعن

رفض رسميا واستطاع توفيق ان يضمن اخلاص مجموعة من القوات له في مقدمتهم قوة الطيران إلا قوة المدرعات انقسمت الى قسمين اقام اللواء توفيق مأدبة الطعام حضرها كثيرون ومنهم السراج رئيس المخابرات (المكتب الثاني ) وقد ابلغ توفيق السراج بأنة قرر الغاء نقله وإبقاءه رئيسا للمكتب الثاني [٣٧].

حاول بعض ضباط الجيش السيطرة على الاوضاع البلاد بهدف ترسيخ نفوذهم لإدارة دفة الحكم وإحباط محاولة رئيس الجمهورية القوتلي التي تهدف الى تقليص نفوذ الجيش بنقل عدد من الضباط الى وظائف اخرى غير وظائفهم وذلك في الرابع من نيسان عام ١٩٥٧ ،وأيضا وجهت تهمة الى السراج تهرب عملة مزورة خارج البلاد حيث تم القبض على عدد من العناصر الذين بحوزتهم عملة مزورة في لبنان وتبين بعد التحريات ان هولاء المقبوض عليهم لم يكن عملهم الرئيسي ترويج عملات اجنبية وإنما كلفوا بإيداع المبالغ التي يستبدلونها بالعملات المزيفة لدى بنوك لبنان باسم المقدم عبد الحميد السراج ومن ثم يتم توزيعها على البنوك الاخرى هي البنك العربي وبنك مصر وسورية والبنان ، وعلى اثر انتشار هذا الفضائح في سورية تعاون المقدم السراج مع اكرم الحوراني والعقيد صلاح البيطار الى استخدام القوة للقضاء على كل محاولة ترمي الى خذهم بالجرم المشهود وفي غضون ايام اصبح المسيطرين على الوضع يخشون بعضهم البعض فان السراج اصبح لا يثق بالعظم والبيطار وخلال هذا الصراع اصبح مركز السراج والحوراني والبيطار ضعيفاَ وبعد رفض الاتحاد السوفيتي منح قرض مالي لسورية مما اضاق القوتلي والعسلي ذرعا بهذا الحال الامر الذي جعل السراج والحوراني وغيرهم على مضاعفة ألحذر اما في حمص وحماه وزعت منشورات دعت الشعب الى الوقف بوجه السراج وأنصاره وأشارت الى ان مصير السراج وأنصاره اصبح محتوما على الرغم من نجاح السراج في احباط محاولة القوتلي الرامية الى نقلة كملحق عسكري في السفارة سورية في القاهرة ، ومن جهة اخرى يرى بعض السياسيين ان مركز السراج قد ضعف ليس في سورية فقط بل ايضا في موسكو لهذا توقف الاتحاد السوفيتي عن دعم السراج وأنصاره خاصة بعد فشل في يجاد حل للإصلاح انبوب النفط [٣٨] .

حدث صراع بين الجيش والأحزاب السياسية حيث القيت قنابل على مكاتب حزب الشعب وحركة التحرير ليلا في السادس من نيسان عام ١٩٥٧ فضلا عن نشاط كل من العبثيين والشيوعيين وأنصار عبد الحميد السراج الذين يستهدفون اقصاء اللواء توفيق النظام الدين رئيس هيئة الاركان العامة من منصبة يعاونهم في ذلك وزير الدفاع خالد العظم الذي له مطامع في منصب رئاسة الجمهورية وقد احس رئيس الجمهورية شكري القوتلي بهذا الاتجاهات فاخذ جانب اللواء توفيق نظام الذي يقف مع العناصر التي تقاوم الخطر الشيوعي داخل صفوف الجيش وداخل البلاد وفي وسط الصراع الذي تحددت اتجاهاته وعناصره ويقف رئيس الوزراء صبري العسلي بلا اتجاه ولا هدف كما هدد العسلي تقديم استقالته فضلا انه وقع على المرسوم الذي قدمه خالد العظم اقصاء توفيق من منصبه ثم اخذ توفيق معارضة اقالته من منصبه وأصر القوتلي على عدم قبولها في الوقت نفسه السراج وأنصاره يبذلون جهودهم لمنع العسلي من تقديم الاستقالة خوفا من تولى الحكم شخصية من الاحزاب معارضة لهم كما ان حزب الشعب يعمل بكل نفوذه للضغط على الوزارة لخضوع للعبثيين والشيوعيين وظهرت الحياة البرلمانية بمظهر الضعف كما تؤلف الجهة المعارضة من حزب الشعب وحزب التحرير العربي المنشقين من حزب الوطني والتي تمتلك اغلبية في مجلس النواب والتي كانت تعمل على ابعاد السراج رئيس المكتب الثاني وأنصاره من كافة المناصب الهامة في الجيش[٣٩].

ولقد اتفق قادة الجيش السوري على تشكيل مجلس قيادة يتألف من ثلاثة وعشرين ضابطا من مختلف صنوف اسلحة الجيش وهم العقيد عفيف البزراي والعقيد امين النفوري والمقدم السراج والمقدم مصطفى حمدون وغيرهم وذلك في اواخر شهر ايار واختار مجلس مجموعة منهم بحكم عملهم في رئاسة الاركان لتمثيل الجيش والتعبير عن وجهة نظرة في القضايا السياسية وهم اللواء عفيف البزري والعميد امين النفوري والمقدم السراج واستمر مجلس قيادة حتى قيام الوحدة بين سورية ومصر [٤٠]. جري تبدلات في المؤسسة العسكرية عندما اجبر رئيس الاركان العامة توفيق على تقديم استقالته وطرد بعض الضباط وكان ذلك لاعتبارات سياسية في الخامس عشر من اب عام ١٩٥٧ ثم تولى عفيف البزري رئاسة الاركان ثم ترفع الى رتبة لواء ألا ان امال السراج قد خابت رغم التخلص من العناصر

اليمينية عندما احتل البزري المنصب رئيس الاركان الذي طالما خطط للتوصل اليه وجاء اختيار البزري لرئاسة الاركان تأكيد لروابط العظم مع السوفيت [٤١]. ولم يكن من اهداف التنقلات العسكرية في الجيش احراج الحكومة بلا قيام بانقلاب عسكري ضد الحكم بسبب اقصاء عبد الحميد السراج واستبداله بأكرم الديري وكان الديري من كتلة الضباط الشيوعيين بينما السراج كان ضد نفوذ حزب البعث في الجيش ولم يكن استبداله شكا بكفاءته العسكرية او الوطنية ولكن ان السراج اصبح متمرسا بشؤون المخابرات ومخيفا للمتآمرين [٤٢].

**موقف السعودية من الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ :-**

قبل قيام الوحدة بين مصر والسورية قام الملك السعودي سعود بن عبد العزيز لتدبير مؤامرة ضد عبد الناصر وقد كتب السفير البريطاني ميدلتون في بيروت الى حكومته حول مؤامرة الملك سعود ضد جمال عبد الناصر وضد الجمهوري العربية المتحدة في السادس من اذار عام ١٩٥٨(٤٣). من اجل عدم قيام الوحدة بين مصر وسورية وقام الملك السعودي بشراء عدد من الضباط البعثيين والمستقلين السورين ،وعندما عرض المساءلة على مجلس القيادة قرر مجلس تكليف السراج متابعة المؤامرة تلقى الرئيس عبد الناصر تقرير من دمشق على اتصال ملك سعود مع عبد الحميد السراج يغريه بالأموال من اجل منع استفتاء الوحدة إلا انه عبد الناصر لم يصدق هذا الخبر[٤٤]. فقام عبد الناصر باستدعاه السراج لمعرفة الحقيقة وقد اخبره السراج تفاصيل المؤامرة وقال (طلب الملك سعود من نائب اسعد ابراهيم القيام بدور الوسيط بينة وبين السراج لوضع خطط التي تتضمن عدم نجاح الخطة واستعداده لتقديم كل انواع الدعم المادي والسياسي لإحباط الوحدة ) فقام اسعد بالاتصال بالنائب عزيز عياد(والد زوجة الملك سعودي سوري الاصل ) من منطقة اللاذقية وعرض عليه فكرة ضرب الوحدة المقترحة عن اتصاله بالشخصيات المهمة في سورية وابدى استعداده لذلك وقبض اموالا طائلة كدفعة اولى وفاتح السراج بالعملية وبين له استعداد السعودية للمساهمة ماليا او بأي شكل من اشكال الدعم لمنع قيام الوحدة بين مصر وسورية وبعد هذه المصارحة ومن اجل كشف نوايا الملك سعود والوقوف على حقيقة الامر تظاهر السراج بأنه ضد اتفاقية الوحدة ابدى استعداده بالتعاون مع السعوديين عندها سلم عزيزعباد للسراج ثلاث شيكات بمبلغ مليون ونصف مليون جنية استرليني كان قد استلمها من اسعد

ابراهيم كدفعة اولى للقيان بالعملية على ان يتسلم الباقي بعد نجاحها ثم قال له الوسيط ان السعودية والولايات المتحدة على استعداد للاعتراف بالدولة الجديدة وكذلك اعتراف جميع الدول الصديقة لولايات بها وضمان تولى السراج رئاسة الجمهورية)[٤٥].

ثم توقف السراج عن كلامه ليسلم عبد الناصر مجموعتين من الوثائق مجموعة الاولى لصور شيكات لدفع متعلقة بها وثانية تحركات الطائرة المملكة السعودية الخاصة التي وضعت تحت تصرف اسعد ابراهيم والتي كانت تتنقل من دمشق والرياض ثم أكمل كلامه (( الحقيقة انني بعد ان تسلمت الشيكات كنت اريد ان اتاكد ان قيمتها سوف تتنقل الى حوزتنا فعلا ، وكنت في بيتي مساء ليلة اول امس افكر بالموضوع ثم تذكرت ان جاري في الدور الاسفل من البيت هو السيد واصف كمال ، وهو مدير البنك العربي المحدود في دمشق ، وهو البنك الذي تمت عن طريق فرعه في الرياض عملية سحب الشيكات )) ثم وجه الناصر السراج سؤال هل شكري القوتلي يعرف ،فقال السراج ((لا لم اذكر له الموضوع وفيما عدا ثلاثة من ضباط شعبته ومدير البنك العربي)) طلب الناصر من السراج ان يروي القصة شكري القوتلي وابدى السراج مخاوفه ان يخبر القوتلي بالمؤامرة ألا ان الناصر قال له (ان القوتلي رجل متفهم ) وقد اخبر السراج القوتلي تفاصيل المؤامرة وقد امسك القوتلي بالشيكات وقال لسراج ( كيف تتأكد من ان الشيكات صحيحة) تضايق السراج وقال للقوتلي (سيدي هذه ايصالات ايداع المبالغ في حسابات باسمي بسويسرا ) وبعد ظهر عاد السراج الى الرئيس الناصر يحمل اليه نص برقية مرسلة من السفارة السعودية في دمشق الى الديوان الملكي في الرياض وكان نصها(تأكد ان البناية مغشوشة ) اضاف السراج كلمة البناية كانت هى الاسم الرمزي لعملية الانقلاب )[٤٦].

ولم يكن هذا فقط لأن السراج كشف مؤامرة ثانية اعدها النائب اسعد ابراهيم وهو قتل الناصر عن طريق اتصال بأحد ضباط الطيران ،وقد وعده بان يعطيه نصف مليون جنية اذا قام بضرب طائرة الناصر في الجو اذ جاء الى دمشق بعد الاستفتاء [٤٧].

**الوحدة بين مصر وسورية :-**

قام السراج خلال تواجده بملحق العسكري في فرنسا بعدة رحلات الى مصر من اجل اقامة علاقات وثيقة ومصيرية معها ايمانا منهُ بالقومية العربية بالرئيس جمال عبد

الناصر[٤٨]. سافر مجموعة من الضباط السورين على رأسهم عفيف البزري رئيس الاركان العامة الى مصر في الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٥٨ ولم يكن بينهم السراج ، التقوا مع رئيس جمهورية عبد الناصر واقترحوا اقامة وحدة بين البلدين ألا ان الناصر اشترط ثلاث شروط وهو اجراء استفتاء شعبي ليقول الشعب المصري والسوري رأيهُ في تجربة الوحدة وان يتوقف نشاط الحزبي في سورية وان يتوقف تدخل الجيش في السياسة،ألا ان الضباط السورين كان لهم رأي اخر خاصة ذوي الاراء المؤالية لحزب البعث ام البقية كان لهم اراء في عملية ابتعاد الجيش عن السياسة لذلك ارسلوا الى السراج ليسافر الى مصر ويسألونه كيف الناس قال السراج ( ان تيار الوحدة متدفق ولا يمكن ايقافه ) ثم اجتمعوا مرة اخرى مع جمال والسراج ألا ان جمال اصر على اشروط الثلاثة ورجع الضباط الى سورية دون حصول على موافقة جمال بالوحدة بين البلدين[٤٩] .

سافر رئيس الجمهورية شكري القوتلي الى القاهرة واجتمع مع الناصر في الثاني من شباط عام ١٩٥٨ واعلن الرئيس من شرفة قصر عابدين في القاهرة ولادة الجمهورية العربية المتحدة وكان الى جانبه السراج الذي فضح مؤامرة الملك سعود لاغتيال عبد الناصر مقابل خمسة ملايين دولار اميركي حيث اعلن تفاصيل المؤامرة ثم يذاع سجل خاص لمحادثاته مع الملك سعودي الذي طلب اغتيال عبد الناصر عندما يأتي الى سورية ولكن الشرف والإخلاص والوفاء وحب الوطن والشعب غلب على اغراء المال لقد دخل السراج التاريخ وكان يظن الملك انه اشترى السراج ولكن قوة الشعب والوفاء السراج مما ادى الى فشل مؤامرة الملك سعود[٥٠]. اعلنت الجمهورية العربية المتحدة وخلال استفتاء جري في الحادي والعشرين من شباط أصبح جمال عبد الناصر رئيس الدولة الجديدة ولعب كل من حزب البعث والسراج رئيس المخابرات السورية دورا رئيسا في تحقيق الوحدة [٥١].

وبعد فترة على قيام الوحدة حدث صراع بين البعثين والشيوعيين داخل الجيش واخذ ضباط كل منهما يرفع تقاريره لناصر اما الضباط المستقلون والوحدويون فكانوا يريدون تقليص نفوذ كلا التنظيمين وإبعاد الجيش عن السياسة وكان هذا ما يريده الناصر يميل الى تسريح الضباط الشيوعيين اولا عنده استقالة عفيف البزري وحاول البعثين فرض نفوذهم على سورية باسم الوحدة لتولى عناصرهم مناصب وظائف وعندما ادرك الناصر ذلك قرر تشكيل لجنة

للإشراف على عمليات التوظيف وضرورة اجتياز الاختبارات اللازمة للمتقدمين لكل وظيفة وهذا ما ازعج البعثيين(٥٢).

قام الناصر بإصدار مرسوم حول حل جمع الاحزاب في اذار عام ١٩٥٨ وكانت قيادة حزب البعث السوري قد اعلنت حل نفسها قبل صدور المرسوم ونقلت القيادة القومية الى لبنان وأصدر جريدة الصحافة الناطق باسم الحزب هذا الامر وأعلنت كل من الاحزاب الشعب والوطني والإخوان المسلمين عن حل نفسيهما وكذلك التجمع الشعب الاشتراكي اما حزب الشيوعي فقد رفض حل نفسه وانتقل الى العمل السري وصدر مرسوم حول اعادة تنظيم الصحافة في سورية وتنازل اصحاب الصحف عن حق الاصدار مقابل تعويض نقدي مناسب وفي ايلول عام ١٩٥٩ حلت في سورية جميع المنتظمات السياسية والثقافية والاجتماعية بما فيها مجلس انصار السلم ورابطة حماية الامومة والطفولة واتحاد الكتاب العرب والجمعية السورية للعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي وجمعية الصداقة الصينية السورية وغيرها(٥٣) .

وفي تشرين الثاني عام ١٩٥٩ اقر رئيس الجمهورية المتحدة العربية تؤلف المجلس التنفيذي للإقليم السوري ويكون ما يلي نور الدين كحالة رئيسا ووزيرا للإشغال العامة والتخطيط بالانتداب وعبد الوهاب حومد وزير لخزانة خليل الكلاس وزير للاقتصاد وعبد الحميد السراج وزير للداخلية وغيرهم(٥٤).

**ثورة العراق ١٩٥٨ :-**

أثار قيام الجمهورية العربية المتحدة على صعيد الوطن العربي موجة حماس قومي لم يشهد الوطن العربي لها مثيلا من قبل ولقد اصبح الضباط العراقيين يفكرون في كيفية التي يتم بها ضم العراق الى الوحدة وإسقاط النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري وعلى راس هولاء الضباط عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف(٥٥). بدأت الجمهورية العربية المتحدة ترصد احداث العراق وقد تم الاطلاع على وجود تنظيم للضباط الاحرار في العراق وكان الرئيس الناصر يتلقى بالمعلومات عن احداث العراق من السراج وزير الداخلية في الاقليم السوري لدولة الوحدة وقد أبلغ السراج الناصر عن خطة الزعيم عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف لقلب نظام الحكم في بغداد ، وأنهما اثناء مقابلة السراج يريدان ان

يعرفان موقف الجمهورية العربية المتحدة في حال القيام بثورة على النظام الملكي،وقد اكد الرئيس استعداد الجمهورية الوقوف مع الشعب العراقي(٥٦).

طلب السراج من الضابط سامي جمعة مقابله موظف يدعىُ خلوق ابراهيم وهو يعمل في دائرة الملحق العسكري في السفارة العراقية في دمشق من اجل امكانية ايصال رسالة الى الضباط الاحرار العراقيين وعندما سأل سامي خلوق عن امكانيه ايصال رسالة اوضح خلوق بان له ابن خال ضابط بالجيش العراقي وهو مقدم وصفي طاهر ويمكنه ان يساعده على ايصال الرسالة وعندما ابلغ سامي السراج بذلك طلب مقابله خلوق وفي تلك المقابلة سأله السراج ((هل تستطيع السفر الى بغداد وإيصال رسالة شفهية للزعيم عبد الكريم قاسم )) رد خلوق ((بأنه يستطيع ذلك بسهولة عبر قريبة المقدم طاهر الذي يعتبر من اصدقاء عبد الكريم المقربين)) فابلغه السراج الرسالة بعد ان اتفقا على موعد سفره الى بغداد وكان مضمون الرسالة كما يلي (( ان ابن عمك المثنى يهديك سلامه وتحياته ويريد الاطمئنان عنك وسماع اخبارك )) ثم انصرف خلوق اوضح سامي جمعة للسراج عن تخوفه من خطورة الموضوع فقال له السراج (( بعودة خلوق من بغداد ومعه رسالة جوابية من عبد الكريم سأتأكد من صدق خلوق ))، عاد خلوق من بغداد حيث ابلغة خلوق انه اجتمع مع عبد الكريم في بيته وانه ابلغة الرسالة التي حملة اياها السراج وان عبد الكريم حملة بدوره الجواب الى السراج على النحو التالي(( ان ابن عمك خالد يهديك خالص تحياته ويعلمك انه وإخوانه بخير وان الامور على خير ما يرام)) فرح السراج عنده سماع جواب عبد الكريم وعنده مغادرة خلوق قال السراج لسامي جمعة ((انه بات متاكداً من صدق خلوق وإخلاصه لان اسمي خالد والمثنى اللذين وردا في الرسالة وجوابها هما الاسمان الحركيان له وعبد الكريم)) ، بعد ذلك صار خلوق يقوم برحلات الى بغداد حاملا الرسائل الشفهية التي تطورت لتصبح خطية وان السراج طلب في احدى رسائله الى عبد الكريم تزويده بقائمة بأسماء الضباط الاحرار في العراق وعندما وصلته تلك القائمة لطم جبهته بكفة مذهولا وقال مخاطبا خلوق (( انني بهذا الكم من الرجال والأسلحة التي ينتمون اليها استطيع ان اقوم بعشرة انقلابات فما الذي ينتظره عبد الكريم قاسم ورفاقه)) بعد ذلك تقرر ايفاد ضابط ارتباط يقيم في السفارة السورية في بغداد ليتولى التنسيق بين العاصمتين السورية والعراقية وقع

اختيار السراج على الملازم الاول المتقاعد طلعة صدقي وقد وعده السراج بعد ان اطلعة على مهمة التي سينفذها في بغداد بإعادته الى الجيش بالرتبة التي بلغها رفاق دورته وافق على ذلك وقام بالمهمة(٥٧). وبعد ذلك تمكن عبد الكريم من اسقاط النظام الملكي وإعلان قيام النظام الجمهوري في العراق وسيطر الضباط الاحرار على مقاليد الحكم بالعراق وذلك في تموز عام ١٩٥٨ اما قضية الوحدة بين العراق مصر وسورية فلم يتم ذكرها بعد ذلك (٥٨).

**مقتل فرج الله الحلو :-**

قبل قيام الوحدة بين سورية ومصر حدث خلاف بين عبد الناصر مع الحزب الشيوعي بسبب اعتراضهم على صيغة الوحدة بين سورية ومصر وزدادت الضغوط على الحزب الشيوعي بتشكيل الوحدة بين سورية ومصر وعندما اعلنت الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨ اصدر عبد الناصر قرار حل جميع الاحزاب السياسية السورية وقيام حمله من الاعتقالات كل من ينتمي الى الحزب الشيوعي فاضطر الشيوعيين للعمل بشكل سري وبدأت مرحلة جديدة من القمع والتضييق والضغط والاعتقالات ضد الشيوعيين اضطر الحزب الشيوعي البناني والسوري للانفصال وهروب خالد بكداش أمين الحزب الى الاتحاد السوفيتي وقد عمل فرج الله الحلو امين عام لحزب الشيوعي البناني على أعادة تنظيم الحزب في سورية ، وكان يدخل دمشق سراً ليلتقي بالقيادات الحزب من اجل عاده نشاط الحزب (٥٩)، وعندما وصلت معلومات الى السراج عن دخول فرج الله الى دمشق سراً امر السراج باعتقال رفيق رضا عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي فقد كان رفيق عميلا قديماً للشرطة وعلى صلة بالسراج وقد اعترف عن اجتماعات فرج الله بالقيادات الشيوعية السورية وأطلعهم عن مكان الذي يسكن فيه فرج الله وقد وضع السراج يده على كل المعلومات التي تخص فرج الله (٦٠) عندما اصبح السراج وزير الداخلية في عام ١٩٦٠ دخل فرج الله الحلو الى دمشق فاعتقل من قبل الاجهزة الامنية سورية وفارق الحياة تحت التعذيب وتم دفن جثته في المقبرة إلا ان الجهاز الامن خاف من نبش القبر واستخراج الجثة من قبل انصاره مما دفع جهاز الامن لاستخراج الجثة من المقبرة وابلغ بذلك السراج بما حصل فحضر على الفور من القاهرة واتفق مع الجهاز الامن وضع جثته في مغطس وصب عليه سائل اسيد حتى تحللت الجثة ورميها في ألمجاري وعندما طلبت السلطات البنانية من السورية بان تعيد الحلو(٦١).

فتلقت وزارة الخارجية للبنان من السراج وزير الداخلية في الاقليم الشمالي في الجمهورية العربية المتحدة خطاب رسمي يؤكد فيه ان مخافر الحدود لم تسجل دخول اي شخص باسم الحلو وانه ممنوع من دخول سورية لأسباب تتعلق بالأمن العام وتصاعدت الحملة الدولية والصحف اللبنانية للمطالبة بالإفراج عن فرح الله الحلو نظراً لمكانته على الساحة الدولية ولكن قابل السراج الحملة بصمت اطبق عليه وعلى الصحف السورية وكان الامر لا يعنيه(٦٢).

ويذكر سامي جمعة في كتابه اوراق من دفتر وطن بأنه قدم استقالته اعتراض على مقتل فرج الله الامر الذي جعل السراج يسأل سامي جمعة عن سبب انقطاعه عن العمل فقل له سامي((انني نبهت عدة مرات الى ان الرجل مريض وانه سوف يموت اذا ستمر الضغط عليه )) قال له السراج (( ماذا تريد ان نفعل )) اجابه (( الواجب يحتم علينا اعلام السلطات القضائية والطبيب الشرعي لتحديد اسباب الوفاة والمسؤول عنها )) رد عليه السراج قائلا ((لا نستطيع فعل ذلك اذ سوف تقوم قيامة الاتحاد السوفيتي وليس مقدورنا مواجهة ذلك في هذه الظروف)) ثم قال السراج ، ((الست مؤمن بالوحدة )) قال له سامي (( انني مؤمن بالوحدة ولكن هذا الرجل الذي مات ليس شخصا عادياً)) عاد السراج سؤاله عن سبب خوف سامي فقل له (( انا الذي اوقفت الرجل وقد توفي في مكتبي )) فقال (( انك لم تشارك في التحقيق معه وبالتالي فأنت لست مسؤولا عن موته فلم الخوف)) اجابه (( ها انت تقول بنفسك ان لا علاقة لي بمقتل الرجل وعلى ذلك اريد الحصول على اقرار خطي موقع من كل الذين شاركوا بقتل عبد الله يثبت عدم مسؤوليتي)) فقال له (( عد الى عملك وسوف نتدبر الموضوع )) اصر سامي على موقفه قائلا(( اسمح لي ان اقول لك باني ذاهب الى بيتي ولن اعود للعمل إلا بعد حصولي على الاقرار الذي طلبته )) بعد يومين عاده سامي الى عملة بعد حصوله على الاقرار (٦٣)

**عبد الحميد السراج رئيس للمجلس التنفيذي :-**

في العام الاول للوحدة صمت كثيرون من الشعب السوري ممن عارضوا الوحدة حيث عاشت سورية في ظل الجمهورية العربية المتحدة محكومة ليس بأقل من اربعة اجهزة امنية استخباراتيه ، فكان المواطن محاطا بجيش من العملاء والخبرين وكان بريده مراقب وهاتفة

خاضع لتنصت الامني كما كثر من سورين يكتشفون بان لهم ملفا عن احاديثهم وتحركاتهم لدى الاجهزة الامنية دون علمهم فتعرض الالاف للاعتقال والسجن(٦٤).

لم يكن تلك الحال التي وصلت اليها الامور من صنع المصريين فقط فقد كان هناك اربع شبكات امن تحت القيادة المباشرة لسراج والأربع الباقية مرتبطة بمكتب رئاسة الجمهورية في القاهرة وقد حمل عدد من السورين والمصرين مسؤولية ما جرى في سورية الى السراج الذي امسك منذ قيام الوحدة بجهازي المخابرات والمباحث وادخل اليها بعض العناصر ذات الانتماء الحزبي من البعثيين وحزبيين تقلديين وحتى من الشيوعيين ، فضلا سيطر السراج بصفته وزير الداخلية على اجهزة الامن التابعة لهذه الوزارة واسند اليه عبد الناصر الاشراف على مديرية الدعاية والإنباء بدلا من وزير الثقافة والإرشاد وبذلك اصبح السراج بعد ان تسلم امانه الاتحاد القومي ممسكا بالأجهزة الامنية والسياسية والإعلامية ، فجرت هذه السلطات الاخلاف بين السراج والمشير عامر عبد الحكيم وبدا السراج يشجع عناصره على انتقاد سياسة المشير والتشهير بأساليب عمل رؤساء مكاتبة وانتشرت اشاعات ان المشير يسعى الى تقليص صلاحيات السراج وتخلص منه ومن اعوانه وانه يحاول التدخل في الاتحاد القومي لوضع مناصريه في المراكز القيادية ولما اصبح الخلاف بين السراج ولمشير معروفا في دمشق كما في القاهرة استدعى عبد الناصر كل من السراج والمشير والوزراء العسكريين الى الاسكندرية وبعد اجتماعات مطولة اعترض بعض الوزراء السورين على تركيز السلطة في ايدي شخص واحد وطالبوا بتوزيع السلطات المعطاة للسراج لكي لا تنتهي الامور الى فردية الحكم ، كان عبد الناصر على دراية باتساع نقمة السورين واعتقد ان بقاء الوحدة يقتضي احكام بالقبض اكثر فأكثر ومواجهة معارضيه (٦٥). اصدر عبد الناصر قرار تعديل وزاري ولقد اصبح السراج وزير الداخلية في الاقليم الشمالي ورئيسا للمجلس التنفيذي فضلا عن مناصبة السابق وذلك في العشرين ايلول عام ١٩٦٠ (٦٦). كان تعين السراج بهذه المناصب دليل على فشل الناصر في سورية حيث لم يبقى امامة للسيطرة على سورية سوى فرض الحكم العسكري المباشر كانت نظرة السورين الى الوحدة تتدهور من سئ الى اسوأ ولم يبق لمصر اصدقاء يحسب لهم حساب(٦٧).

**خلاف بين المشير عامر عبد الحكيم وعبد الحميد السراج:-**

اخذ عبد الناصر قرار خطير قضى بتفتيت سورية وضمها تماما الى مصر وإلغاء المجلسين التنفيذيين في الاقليمين فأصبح عبد الناصر يحكم مصر وسورية بحكومة واحدة وهي حكومة المركزية في القاهرة وتضمن القرار تطبيق لامركزية ادارية في سورية ويكون منطقة عاصمتها ومجلسها الاداري برئاسة محافظ يعينه عبد الناصر في السادس عشر من اب عام ١٩٦١ [٦٨]. كما ارسل جمال عبد الناصر المشير عبد الحكيم عامر الى دمشق يكون الحاكم الفعلي لسورية الامر الذي اغضب السراج الذي لم يتماشى مع هذه اللعبة وبدا الصراع بين الرجلين على الاجهزة الامنية التي يقودها السراج ما خلف فوضى فقام عامر بحملة تطهير ضد رجال السراج في هذه الاجهزة[٦٩]. وقع خلاف بين عامر والسراج نائبي رئيس الجمهورية وكان لكل منهم نفوذه وصلاحياته ورجالة في الاقليم الشمالي وخرج الخلاف من السرية الى العلن خاصة بعد سلسلة من القرارات اصدرها المشير عامر في الثامن عشر من ايلول عام ١٩٦١ ، ثم صدر قرار بسفر كل من المشير عامر والسراج في طائر واحدة لمقابلة رئيس الجمهورية واجتمع الرئيس جمال بكل منها على حده ثم توالت اجتماعاته مع السراج محاولا اقناعة ألا ينساق وراء عواطفه وكان جمال يحب السراج كشاب عربي وطني مخلص ولكنه بالتأكيد يحب شعب السوري اكثر منه ، وفعل جمال مع السراج ما لم يفعله مع غيره قابله خمس مرات استغرقت ما يقارب ٢٠ ساعة حاول فيها ان يجعله يرى الحقيقة كما هي وكان بين ما قاله جمال لسراج ( انني لا استطيع ان افهم تصرفاتك وتصرفات رجالك في دمشق لقد قابلتكم جمعيا انت وعدداً من لوزراء السورين في الاسكندرية في شهر تموز الماضي وتحدثت اليكم عن نيتي في توحيد حكومة الجمهورية العربية المتحدة بل تحدثت اليكم بصراحة وقلت لكم انني لا استطيع ان اترك الاحوال في الاقليم السوري ، لقد كان لكل منكم في الاقليم جماعته ومعنى هذه الجماعات المتفرقة ان يتمزق الوطن الواحد ، وقلت لكم انكم انتم دعاة الوحدة وأنصارها قد سببتم لي من المتاعب ما لم يسببه اعداء الوحدة ، ولقد اخترتك نائبا لرئيس الجمهورية وأعطيتك اوسع الاختصاصات وطلبت منك قبل سفري الى بلغراد لحضور اجتماع الدول غير المنحازة ان تتحمل مسؤوليتك على مستوى الجمهورية كلها)[٧٠]. ثم اصدر قرار تعين السراج نائبا لرئيس الجمهورية للشؤون الداخلية ومقره القاهرة إلا ان السراج لم يكن راضيا عن التعيين واعتبره ابعاد له عن الاقليم الشمالي ،

وخاصة انه من ذهب الى القاهرة وجده نفسه بلا سلطة او عمل فعلي يمارسه لهذا قام بتقديم استقالته ورجع الى دمشق(٧١).

**قائمة المصادر :-**


١- حسني الزعيم : عين ضابطا في الجيش العثماني قام بالانقلاب في ٣٠ اذار ١٩٤٩ الف وزارة ودعا انتخابه رئيسا للجمهورية فانتخبه الناس خوفا في ٢٦ حزيران ١٩٤٩ ثم حوصر منزلة واعتقل مع رئيس وزرائه محسن البرازي بتهمة الخيانة ، يحيى سيلمان قسام،، موسوعة سورية البنية والبناة المجلد الاول رئاسة الدولة ٢٠٠٥ - ١٩١٨، ط١ ، ج١ ، ( دمشق - دار المجد للطباعة والنشر ،٢٠٠٧)،ص١٩٥ - ١٩٦ .

٢ - سامي الحناوي : ولد في ادلب ١٩١٦ ايد انقلاب حسني الزعيم فجعله زعيما وقائد الواء الاول استغل نقمة اعضاء حزب القومي السوري في الجيش على حسني الزعيم لتسليمه انطون سعادة الى لبنان فقام انقلاب علية ، بعد ذلك انتفض علية اديب الشيشكلي بسبب موضوع الاتحاد مع العراق : يحيى سليمان قسام ، المصدر السابق ، ص٢١٥.

٣ - نطوان سعادة ولد عام ١٩٠٤ مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي عام ١٩٣٢ وناضل ضد الوجود الفرنسي في لبنان ثم سافر الى البرازيل عام ١٩٣٨ للاتصال بالجاليات العربية في الخارج الا ان اندلاع الحرب العالمية الثانية منه من العود الى لبنان قبل عام ١٩٤٧ اتهم بتدبير عصيان مسلح في حزيران فلجا الى سورية الا ان حسني الزعيم سلمه الى سلطات البنانية : عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ج١، ط١ ، ( بيروت -المؤسسة العربية للدراسة ولنشر ، ١٩٩٣) ،ص٣٦٤-٣٦٥.

٤ - بيشوري القميص، لا احد يتعلم من التاريخ ، ط١ ، ج ٣، (كيان للنشر وتوزيع-دمشق- ٢٠٢٢)،ص٦٤-٦٥.

٥- اديب الشيشكلي ولد عام ١٩٩٠ -١٩٦٤ في حماة وتخرج من المدرسة الزراعة ثم من المدرسة الحربية في دمشق شارك بالانقلاب حسني الزعيم ثم قاد انقلاب الثالث ولكن فشل سافر الى لبنان ثم السعودية . عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٢٥٦.

٦ - عدنان المالكي ( ١٩١٨ - ١٩٥٥ ) :- ولد في سورية قتوم صعود اديب الى الحكم في التيار التقدمي سرحه الشيشكلي من الجيش ثم تسلم معاون رئيس الاركان العامة للجيش وقاوم الاحلاف وهمها حلف بغداد اغتيل في الملعب البلدي عام ١٩٥٥ ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ،ج٤، ص٣٤ .

٧ – شوكت شقير :- ولد لبنان ثم انضم الى الجيش اللبناني عام ١٩٤٥ عين في هئية اركان الجيش وفي عام ١٩٤٩ سرح من الجيش اللبناني وفي السنة نفسها حصل على الجنسية السورية وعين في الجيش السوري برتبة عقيد وفي عام ١٩٥٤ عين رئيسا للاركان العامة ثم تقاعد وعاد الى لبنان . عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٣،ص٥٠٣ – ٥٠٤

٨ – صبري العسلي :- زلد عام ١٩٠٣ مارس المحاماه ثم انتمى الى الكتلة الوطنية وشارك في تأسيسي عصبة العمل القومي وأصبح سكرتيرها ثم اصبح وزير للداخلية بعد ذلك اصبح سكرتير للحزب الوطني ، انتخب نائبا عن دمشق في دورات ١٩٤٣ ١٩٤٧ ١٩٤٩ ١٩٥٤ ثم اصبح نائب رئيس الجمهورية عام ١٩٥٨ : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٥٥١ .

٩ – سامي جمعة ،اوراق من دفتر الوطن ١٩٤٦-١٩٦١ ،تقديم عماد اول كصطفى طلاس ،ط١،(طلاس للدراسات والترجمة والنشر –دمشق–٢٠٠٠)،ص١٦٩.

١٠ – منير الغضبان، سورية في قرن،ط١ ،ص١٦٢ .

١١ – ابو الحجاج حافظ ، شهيد العروبة عدنان المالكي ١٩١٩ – ١٩٥٥ ،( مطبعة مخيمر– دمشق ) ، ص١٤٩ – ١٥١ .

١٢ – كمال ديب ، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١ ، ط١ ،( بيروت– دار النهار للنشر ، ٢٠١٢)، ، ص١٥٣.

١٣ – غسان الخالدي ، الحزب القومي قضية المالكي حقيقة ام اتهام ،ج٢،ط١ ،(دار ومكتبة التراث الادبي– بيروت–٢٠٠٠) ، ص٦٩–٧٠ .

١٤ – غسان زكريا، يتذكر السلطان الاحمر،ط١،(للنشر اراروس– لندن –١٩٩١)،ص٣٤–٣٥.

١٥ – بيشوري القميص ،المصدر السابق ،ص٦٩.

١٦ – جمال عبد الناصر ( ١٩١٨ ) في القاهرة التحق بالمدرسة الحربية عام ١٩٤٥ اصبح رئيس للوزراء عقد مع بريطانية اتفاقية لجلاء القوات البريطانية من مصرثم اصبح رئيس الجمهورية المصري ، توفي عام ١٩٧٠ ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

١٧ – بيشوري القميص، المصدر السابق ،ص٧٢.

١٨ – ناظم القدسي : مواليد حلب شارك الزعماء السياسيون في مؤتمر حمص الذي دعا الية هاشم الاتاسي لوضع النظام الاساسي للكتلة الوطنية الدستور وحين تم وضع استراتيجة الكتلة وفي عام ١٩٤٠ شكل مع الكيخيا جناحا ضمن الكتلة ، انتخب نائبا عن قضاء حلب للمرة الثالثة ،يحيى سليمان قسام ، المصدر السابق ،ص٣٠٣– ٣٠٤ .

١٩ – سامي شرف، سنوات وايام مع جمال عبد الناصر،ج٢ ،ط٢،(دار الكتب المصرية– القاهرة– ٢٠١٤)،ص٢٥٠.

٢٠ – نوري السعيد :- ولد بغداد خدم بالجيش العثماني حتى وقع اسير عند القوات البريطانية عام ١٩١٦ انضم لجيش الحجا ثم رجع الى بغداد بعد اعلان الحكم الوطني وتولي الملك فيصل حكم العراق تقلد نوري رئاسة هيئة الاركان ثم وزارة الدفاع ثم رئاسة الوزارة العراقية عام ١٩٣٠. علي مولا ، الموسوعة العربية الميسرة ،ط٣،ج٧ ، ( المكتبة العصرية – بيروت – ٢٠٠٩) ،ص٣٤٣٤

٢١ – هاشم عثمان ، تاريخ سورية الحديث، ط١، ( رياض الريس للكتب والنشر – دمشق ٢٠١٢)، ص٢٨٧-٢٨٨.

٢٢ – فوزي شعيبي ، شاهد من المخابرات السورية١٩٥٥ – ١٩٦٨ ،ط١ ،(رياض الريس – دمشق – ٢٠٠٨ ) ، ص٢١.

٢٣ – سامي جمعة ، المصدر السابق ،ص٢٢٩.

٢٤ – اكرم الحوراني :- ولد في سورية اشترك في حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق ثم انتخب نائبا بعد ذلك شارك بالانقلاب العسكري الثلاثة الى جرت عام ١٩٤٩ اصبح نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة بعد قيام الوحدة عام ١٩٥٨ استقال نهاية عام ١٩٥٩ ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣.

٢٥ – خالد بكداش : سياسي سوري انتسب الى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٠ واصبح مسؤول الحزب في دمشق ثم اصبح امين العام للحزب الشيوعي السوري والبناني وهو اول نائب شيوعي في مجلس النواب السوري ، وبقى امين للحزب حتى وفاته : علي مولا ، ت نبيل صالح ، رواية اسمها سورية ،ط٢ ،ج١، (٢٠٠٧)، ص٩٢٣.

٢٦ – محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨ ، ط٢،ج٢،( المؤسسة العربية للدراسات والنشر– بيروت –١٩٨٧)،ص١٤٢.

٢٧ – سامي جمعة ، المصدر السابق، ص٢٣٠.

٢٨ – محمد جعفر فاضل الحيالي ،العلاقات بين سورية والعراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة في العمل السياسي القومي المشترك ،ط١،(مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت–٢٠٠١)،ص٤٠١.

٢٩ – امل ميخائيل ،دراسة في تاريخ سوريا السياسي المعاصر، ط١، (جرس برس– دمشق– ٢٠٠٣)، ص٤٠٦.

٣٠ – خالد العظم :- ولد في حماة تلقى علومه الابتدائية والثانوية في الجامعة الفرنسية في بيروت ونال شهادة الليسانس لم يعمل الا في اشغالة الخاصة دخل المعترك السياسي اذ خاض الانتخابات النيابية وفاز بتمثيل حماة في المجلس السوري عام ١٩٤٧ ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠.

٣١ – محمود رياض ، المصدر السابق ،ص١٨٥.

٣٢ – صلا الدين البيطار :- ولد عام ١٩١٢ سياسي واحد رؤساء وزراء سورية ومن المؤسسي حزب البعث ساهم في عام ١٩٤٧ انتخب امين الحزب البعث عام ١٩٥٣ اندمج حزب البعث مع الحزب العربي الاشتراكي ثم اصبح البيطار رئيس الوزراء عام ١٩٦٣ واثر قيام الانقلاب عام ١٩٦٦ اعتقل البيطار لكنه استطاع الفرار الى لبنان حكم عليه حكم غيابي بالاعدام عام ١٩٦٩:- علي مولا ، المصدر السابق ،ص٩٣٩

٣٣ – هاشم عثمان ،المصدر السابق ، ص٢٩٥ .

٣٤ – اكرم الحوراني ، مذكرات اكرم الحوراني ، ج١، ط ١،( الناشر مكتبة مدبولى – القاهرة – ٢٠٠٠) ، ص٢٣٥٤-٢٣٥٥.

٣٥ – بشير زين العابدين ، الجيش والسياسة في سورية (١٩١٨-٢٠٠) دراسة نقتية ، ط١ ،(دار الجابية- دمشق-٢٠٠٧ ) ،ص٢٧٣-٢٧٤.

٣٦ – شكري القوتلي( ١٨٩١) ولد دمشق عام ١٩٢٠ كلفة الملك فيصل بتشكيل ولاية دمشق ثم سافر الى مصر ثم اوربا غادر سورية اثناء الثورة السورية عام ١٩٣٥ الى مصر والحجاز ثم عاد الى دمشق بعد صدور العفو شارك في الكتلة الوطنية ، ثم انتخب نائبا عن دمشق عام ١٩٣٦ ثم تولى بعدها في اول حكومة وزارتي المالية والدفاع ثم انتخب رئيس الجمهورية ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٤٨٨ .

٣٧ – جريدة الحوادث (بغداد) ، العدد ٤٢٦٧ ، ٢٧ اذار ١٩٥٧.

٣٨ – جريدة الحوادث (بغداد) ،العدد ٤٢٧٤، ٤ نيسان ١٩٥٧.

٣٩ – جريدة الحوداث (بغداد)، العدد ٤٢٧٥ ،٦نيسان ١٩٥٧ .

٤٠ – بشير زين العابدين ،المصدر السابق ،ص٢٧٥.

٤١ – امل ميخائيل بشور ، المصدر السابق ،ص٤٠٩.

٤٢ – اكر الحوراني ، المصدر السابق ،ص٢٣٦٧ – ٢٣٦٨ .

٤٣ – وليد محمد الاعظمي ، الوحدة المصرية –السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية لبريطانية تحقيق الموثق السرية لوزارة الخارجية البريطانية ،ص١١٢.

٤٤ – محمد حسين هيكل ، ما الذي جرى في سوريا ، ط١،(الشرق للنشر والتوزيع- دمشق- ١٩٦٢)، ص٤٠.

٤٥ – احمد عبد الكريم ، اضواء على تجربة الوحدة ،ط١،(الناشر مكتبة اطلس- دمشق – ١٩٦٢)،ص١٠٤ .

٤٦ – فهد عباس سلمان السبعاوي ، العلاقات الامريكية– السورية ١٩٤٩ –١٩٥٨ ،ط١ ، (دار غيداء للنشر والتوزيع–عمان–٢٠١٢ )،ص٢٤٨.

٤٧ – ذوقان قرقوط ، في تاريخ الامة العربية الحديث المشروع القومي الذي لم يتم ،ط١،(مكتبة مدبولى– دمشق–٢٠٠٦)،ص١٠٩–١١٠.

٤٨ – احمد راسم النفيس، مصر وال سعود الحب ألمستحيل ط١ (٢٠١٦) ص٢١٠.

٤٩ – سامي جمعة ،المصدر السابق،ص١٦٠

٥٠ – محمد حسين هيكل ،المصدر السابق ،ص٣٨–٣٩

٥١ – محمد نذير سنان ،لماذا سورية بين حرب وسلام خلال مائة عام ١٩١٨–٢٠١٨ ،ج٢،ط١ (دار رسلان–دمشق–٢٠١٨)،ص١٠٤٣–١٠١٥.

٥٢ – الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، بيروت، وزارة الإعلام، مركز التوثيق الإعلامي، جمهورية العراق، س–٣ / ١١٠٣ .

٥٣ – عيسى ابراهيم اللوباني ، صفحات مطوية من التاريخ ، ط١، (دار المامون للنشر والتوزيع– عمان–٢٠١٣) ، ص١٣١.

٥٤ – حسن القيسي نصر ، في جبل العرب احداث هامة في تاريخ الوطن العربي ، ط١،ج٥ (دار مؤسسة رسلان – دمشق –٢٠٠٧)،ص١٢٧

٥٥ – مازن يوسف صباغ، دولة الوحدة سوريا ومصر الجمهورية العربية المتحدة٢٢-٢ ١٩٥٨---- ٢٨-٩-١٩٦١ ،ط١،(اصدار دار مي للنشر–دمشق–٢٠١٢)،ص٤٨٥–٤٨٦.

٥٦ – محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق ،ص٤٤٣.

٥٧ – سامي جمعة ، المصدر السابق ،ص٢٩٠.

٥٨ – سليمان عبد النبي ، العلاقات السياسية السورية – العربية دراسة تحليلية ١٩٥٨–١٩٧٠،ط١،( دار الملايين –دمشق– ٢٠١٢)،ص٥٦ .

٥٩ – يوسف خطار الحلو،اوراق من تاريخنا،ط١،(دار الفرابي – بيروت– ١٩٨٨)،ص٥٧.

٦٠ – – بيشوري القميص، المصدر السابق ، ص٧٨ – ٧٩ .

٦١ – هيثم المالح، ذكريات على طريق الحياة ،ج١ ،ط١ (زقاق الكتب – تركيا – ٢٠٢١)،ص١١٧– ١١٨ .

٦٢ – بيشوري القميص، المصدر السابق ، ص٨١ .

٦٣– سامي جمعة ، المصدر السابق ، ص٣٤٠.

٦٤ – كمال ديب ، المصدر السابق ص١٩٤.

٦٥ – امل ميخائيل بشور ، المصدر السابق ،ص٥٠٦– ٥٠٧.

٦٦ - مازن يوسف صباغ ، المصدر السابق ،ص٥٤٨.

٦٧ - كمال ديب ، المصدر السابق ، ص١٩٥.

٦٨ - المصدر نفسة ،ص١٩٥.

٦٩ - المصدر نفسة ،ص١٩٦.

٧٠ - غسان محمد رشاد حداد ، اوراق شامية من تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦- ١٩٦٦ ،ط١،( مكتبة مدبولى - القاهرة - ٢٠٠٧) ، ص١٠٨-١٠٩.

٧١ - فوزي شعبي،المصدر السابق ، ص٦١.